ترجمة

الإمام البخاري رحمه الله

سالم جمال الهنداوي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجمة الإمام البخاري

رحمه الله

كتبه

سالم جمال الهنداوي

باحث في الشريعة الإسلامية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإمام البخاري
رحمه الله

اسمه:

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، وقيل: بذدزبه، وهي لفظة بخارية، معناها الزراع، وكنيته أبو عبد الله.

والده: عن إسحاق بن أحمد بن خلف، أنه سمع البخاري يقول: سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد، وصافح ابن المبارك بكلتا يديه.

مولده:

ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة[1].

(1) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (12/391، 392)، تحيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985م، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/322).

نشأته وطلبه للعلم

عن محمد بن أحمد بن الفضل البلخي، سمعت أبي يقول: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل - عليه السلام - فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، أو كثرة دعائك - شك البلخي - فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره.

وبالسند الماضي إلى محمد بن أبي حاتم، قال: قلت لأبي عبد الله: كيف كان بدء أمرك؟

قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب. فقلت: كم كان سنك؟

فقال: عشر سنين، أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوما فيما كان يقرأ للناس: سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم.

فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل فدخل فنظر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأحكم كتابه، وقال: صدقت.

فقيل للبخاري: ابن كم كنت حين رددت عليه؟ قال: ابن إحدى عشرة سنة، فلما طعنت في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها، وتخلفت في طلب الحديث[2].

(2) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (12/393).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رحلته في طلب العلم

رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر، وسمع مكي بن إبراهيم البلخي، وعبدان بن عثمان المروزي، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبا عاصم الشيباني، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وأبا غسان النهدي، وسليمان بن حرب الواشحي، وأبا سلمة التبوذكي، وعفان بن مسلم، وعارم بن الفضل، وأبا الوليد الطيالسي، وأبا معمر المنقري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وأبا بكر الحميدي، وسعيد بن أبي مريم المصري، ويحيى بن بكير المخزومي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وأبا اليمان الحمصي، وإسماعيل بن أبي أويس المديني، وعبد القدوس بن الحجاج، وحجاج بن المنهال، ومحمد بن كثير العبدي، وخالد بن مخلد القطواني، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وخلقا سواهم يتسع ذكرهم.

وورد بغداد دفعات، وحدث بها فروى عنه: من أهلها: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن هارون الحضرمي، وآخر من حدث عنه بها: الحسين بن إسماعيل المحاملي[3].

---

(3) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/322)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من مناقبه وثناء العلماء عليه

قال وراقه محمد بن أبي حاتم سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيامًا فكنا نقول له، فقال: أنكما قد أكثرتما على فاعرضا علي ما كتبتما فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه.

ثم قال: أترون أني اختلف هدرًا وأضيع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميرويه سمعت البخاري يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري[4].

قال الذهبي: البخاري شيخ الإسلام وإمام الحفاظ[5].

وقال السيوطي: الحافظ العلم صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان[6].

---

(4) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (2/104، 105).

(5) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (2/104)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ- 1998م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال بندار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، والدارمي بسمرقند، والبخاري ببُخَارى.

وقال ابن عدي: كان ابن صاعد إذا ذكر البخاري يقول: الكبش النطاح[7].

(6) انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (252)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ.

(7) انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (253).

امتحان البغداديين له في مجلس التحديث

عن ابن عدي قال: سمعت عدة مشايخ يحكون، أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقبلوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسنادٍ آخر وإسناد هذا المتن لمتنٍ آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس.

فحضر المجلس جماعةٌ أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخاري: لا أعرفه. فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فما زال يلقى عليه واحدًا بعد واحدٍ حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا أعرفه.

فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون: الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة، فقال البخاري: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، فلم يزل يلقى عليه واحدًا بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: لا أعرفه، ثم انتدب له الثالث، والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني فهو كذا، والثالث والرابع على الولاء، حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها، وأسانيدها إلى متونها، فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل[8].

(8) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/340).

كتابه الصحيح

روى عن البخاري أنه قال: أخرجت هذا الكتاب -يعني الصحيح- من زهاء ستمائة ألف حديث.

وقال الفربري قال لي البخاري: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[9].

وفاته

وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين.

عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا[10].

مؤلفاته

للبخاري من المؤلفات الجامع الصحيح التاريخ الكبير الأدب المفرد القراءة خلف الإمام[11].

---

(9) انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (253).

(10) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2/322).

(11) انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (253).